

حركة التفاعل الثقافي في نشر المخطوطات بين دول المغرب وغرب إفريقيا

أ.شعيب حاج -جامعة سعيدة-

أ.بن شهيدة محمد -جامعة تيارت-

مقدمة:

إذا ضاعت الأصول ضاع التاريخ- انطلاقا من هذه القاعدة العلمية والتاريخية يتبن لنا أهمية الأصول والمستندات والوثائق والمخطوطات التاريخية لأنها تمثل العنصر الأساسي لذاكرة الأفراد والشعوب والأمم ولا تكمن بالذاكرة التاريخية وإنما للذاكرة الوطنية لأن الارشيف يمثل الماضي والحاضر والمستقبل¹ وعند الحديث عن الدعوة الإسلامية واللغة العربية التي امتدت إلى الجزء الغربي من القارة الأفريقية وقامت على اثرها ممالك أفريقية إسلامية ساهمت بشكل إيجابي في نقل ونشر حضارة الإسلام، فساعد بذلك على ازدهار تلك المنطقة اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً، ويشار في هذا الصدد إلى ما لدولة المرابطين من مؤشرات قوية على انتشار الإسلام وثقافته في امبراطورية غانا القديمة ومساهماتها في قيام ممالك إسلامية في كل من غانا ومالي وصنغي وبرنو وكانم.

وقد تفاعل الأفارقة المسلمون من رجال تلك الممالك مع هذا الإشعاع الحضاري الإسلامي العربي في غاية من الإيجابية والقبول، حيث ساهموا في ازدهار هذه الثقافة العربية الإسلامية وكانوا أول من قاموا بتعريب ألسنتهم وانصهروا في بوتقة الثقافة العربية الإسلامية تماما حتى أتقنوها وبرعوا فيها، فخلفوا لنا ثروة علمية هائلة عدت من عيون التراث العربي الإسلامي، ممثلة في آلاف المخطوطات المكتوبة باللغة العربية في مختلف الفنون والعلوم، ومتفرقة في أنحاء المناطق والأصوار.

وإذا كانت المخطوطات تعد من أهم أوعية المعرفة القيمة والنادرة ومن كبريات الشواهد المادية والتاريخية للاستدلال على المستوى العملي والحضاري والفكري لأية أمة من الأمم، فإن منطقة غرب أفريقيا تزخر بالعديد من تلك الشواهد التاريخية الحية والنماذج الحقيقية عما وصل إليه العلماء الأفارقة المسلمون في مجال الإسهام الحضاري للثقافة العربية عبر عصور التاريخ المختلفة.

يرجع تاريخ المخطوطات العربية في غرب أفريقيا إلى وقت مبكر جدا، قبل القرن الثالث عشر الميلادي إلا أنها شهدت ازدهارا وتطورا كبيرين في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين، وكثرت فيهما المؤلفات العربية وقامت حركات الجهاد الإسلامي في أغلب أنحاء المنطقة، والتي واكبتها ثورة علمية تجديدية مثل حركة الشيخ عثمان بن فودي في منطقة شمال نيجيريا وحركة الشيخ أحمد لب في مالي، وحركة الشيخ عمر بن سعيد الفوتي في فولتا جالو (السنغال) وحركة الشيخ محمد الأمير الكاظمي في بنو (شرق شمال نيجيريا) وغيرهم، وكانت اللغة الرسمية لهذه الحركات والتنظيمات هي العربية وهي لغة المراسلات والقضاء وجميع العقود كما أن اللغات المحلية مثل الفلانية والهوساوية والبمبرا واليوربا والكانورية كانت تكتب بالحرف العربي، ومازالت آلاف الوثائق والمخطوطات بهذه اللغات مكتوبة بالحرف العربي.

وعليه نطرح الاشكالية التالية ماهي مقومات التفاعل بين دول المغرب العربي ودول غرب افريقيا ، وفيما تكمن الأسباب والعوامل التي ساعدت على التفاعل الايجابي والانتاج الغزير للعلماء المسلمين الأفارقة ؟
اهمية الدراسة:

تبرز اهمية الدراسة في قيمة المخطوطات الموجودة في الضفتين الشمالية و غرب افريقيا و من خلال التواصل الثقافي بين هذه الدول عبر نشر هذه المخطوطات .

تساؤلات الدراسة:

- ماهي مجالات الترابط بين الاقاليم و فيما تمثل ذلك؟
- هل كان للاسلام دور في استمرار العلاقات واستمرارها من الناحية الحضارية؟
- هل كان للتواصل التجاري دور كبير وانعكس بشكل كبير في الانتاج الفكري في تلك المنطقة ؟
- اي دور كان للمخطوطات المنشورة في تعميق العلاقات التاريخية بين دول شمال افريقيا وغربها ؟

حدود الدراسة :

تنضح حدود الدراسة في بعض الدول من شمال افريقيا المتمثلة في الجزائر المغرب وتونس وليبيا وبعض دول غرب افريقيا والتي تضم مالي والنيجر والسنغال.....الخ.

اهداف الدراسة :

- 1- إحياء التراث التاريخي المشترك على مر العصور بين دول ضفتي الصحراء وخاصة ليبيا والجزائر ومالي والنيجر، وتشجيع المراكز والهيئات ومؤسسات المجتمع المدني للسير في ذلك الاتجاه من خلال الاهتمام بمراكز المخطوطات العربية المنتشرة في العديد من دول غرب أفريقيا، والتي تعد واحدة من أبرز الشواهد التاريخية على عمق العلاقات التاريخية وسمو أهدافها بين دول ضفتي الصحراء.
- 2- تدعيم الروابط التاريخية و الجغرافية الأمر الذي من شأنه أن يخلق انتماءً وتواصلًا بين الشعوب .

المنهجية الاكاديمية:

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التاريخي حسب ضرورة البحث في الوثائق والمحفوظات ومختلف المخطوطات التوثيق كما اعتمدنا على مجموعة مصادر عربية مابين كتب ومقالات ،وبعض المصادر الالكترونية.

تعريف المصطلحات :

المخطوطات:المخطوطات هي مؤلفات العلماء ومصنفاتهم،فما كان منها مكتوبًا بخط اليد سُمي مخطوطًا، وما طُبِع منها سُمي مطبوعًا، تمييزًا له عن الأول. وقد اختلف أهل الفن في تعريفالمخطوط بعد حدوث هذه اللفظة، فقال بعضهم "ما كتب بخط اليد قبل دخول الطباعة"،وهي ذلك النوع الذي كتبت بخط اليد لعدم وجود الطباعة وقت تأليفها وتمثل مصادر اولية للمعلومات،موثقة تخص دراسات لوموضوعات معينة ومتعددة ويعتمد عدد من الباحثين على المعلومات الواردة فيها²

التفاعل الثقافي: باعتباره "امتداداً عبر جميع الثقافات البشرية"، أو يتضمن أو يحتوي على أو يضم عناصر من أكثر من ثقافة واحدة، فإن تفاعل الثقافات ترجع جذوره إلى السعي لتحديد اهتمامات مشتركة وقيم شائعة بين الحدود الثقافية والقومية.

ارشيف: الأرشيف هو مجموعة الوثائق المتعلقة بأعمال الافراد والجماعات والتي انتهى العمل منها وهي تحفظ بطرق خاصة، وقد عرفت منذ فجر الحضارات كمادة وثائقية تشهد على تاريخ الحضارات .

دول غرب افريقيا: هي الدول التي تقع في الضفة الجنوبية لشمال افريقيا وهي تمثل السنغال، مالي النيجر، تشاد... الخ.

الوثيقة: هي اي مستند مكتوب مصور او صورة فوتوغرافية او فيلم او اي مادة تسجل نشاطا معيناً وهي كل ما يمكن الاعتماد عليه في الوقوف على حقيقة معينة دون اعتبار للوسيط الحامل لهذه الحقائق ومن ثم كل المصادر من اختام ونقوش ومخطوطات وكتب وصحف هي ايضا وثائق³

1/ الروابط التاريخية بين دول المغرب ودول غرب افريقيا :

يرتبط الاتصال الانساني المباشر بعامل الزمان والمكان ويحتاج للمحافظة على تادية اثره المطلوب الى تكريسه في اوعية منها المطبوع⁴ وعليه فان المنطقة الواصلة بين بلاد المغرب الإسلامي وبلاد السودان الغربي (غرب افريقيا حالياً) تتمتع بعدة مزايا سواء من الناحية الجغرافية أو الطبيعية أهمها: عدم وجود عوائق كالجبال والمرتفعات وغيرها، الأمر الذي ساهم بشكل كبير وعملي في التنقل والتواصل بين شعوب تلك البلاد دون صعوبات⁵، إضافة إلى ذلك وفرة مياه الأنهار والأمطار، وكذلك خصوبة التربة وجودتها، ففيها نهران هما نهر السنغال الذي يبلغ طوله حوالي 1700 كم ، ونهر النيجر وروافده الذي يبلغ طوله 4200 كم، وهما يصبان في المحيط الأطلسي، وقد اعتمدت شعوب المنطقة عليهما في عملية النقل والصيد والزراعة وتربية الماشية، الأمر الذي أدى إلى الازدهار والتقدم الاقتصادي والحرفي. والذي بدوره ساهم في وجود تواصل كبير بين مجتمعات ضفتي الصحراء⁶.

اما فيما يتعلق بحركة القوافل التجارية المغربية فقد بدأت تجتاز الصحراء الكبرى وأواخر القرن الثالث الهجري / التاسع الميلادي. وأول من كتب في هذا الشأن يعقوب بن المتوفع عام 284هـ/897م)
(، فوصف طريق القوافل من سجلماسة إلى السودان وقد راى المسافة بخمسين يوماً⁷.

فقد ارتبطت بلاد السودان الغربي بعلاقات وصلات مع الدول الإسلامية في الشمال، وخاصة الدول المغاربية ومصر في عهود مبكرة ترجع إلى عصر الولاة في بلاد المغرب ففى عهد والى المغرب الأقصى عبد الرحمن بن حبيب (130-138هـ/747-755م) أجريت عدة تحسينات على الطريق المؤدى إلى مدينة أودغستمن تعميق وحفر عدة آبار وغيرها وذلك لما لهذا الطريق التجارى الممتد إلى بلاد السودان من أهمية اقتصادية في تبادل السلع المغاربية والسودانية، وقد ساد الرخاء. وقد كان لهذه العلاقات والصلات تأثير متبادل على المنطقة من عدة جوانب حضارية واقتصادية واجتماعية وثقافية واستمرت العلاقات المغاربية مع بلاد السودان الغربي في ازدهار وازداد التواصل بين ضفتي الصحراء على مر العصور اللاحقة. ولم ترد بالمصادر التاريخية أو الجغرافية أو كتابات

الرحالة أي إشاراتٍ حول تهديدات أمنية وإنما عبرت عن روح الأخوة والسماحة التي انسابت في رحاب الدين الإسلامي.

ومن خلال هذا التواجد المغاربي ببلاد السودان الغربي حدث تأثير وتأثر واضحين في النواحي الحضارية كافة؛ ويكفي دلالة على ذلك وجود أسر عربية وبربرية مغاربية أسهمت في حركة التعليم والثقافة بالسودان الغربي في العصر الإسلامي مثل أسرة أقيت وغيرها من الأسر، هذا فضلاً عن بعض الجهود الفردية لعلماء مغاربة مثل محمد بن عبد الكريم المغيلي التلمساني، الذي لم يكن دوره ثقافياً فقط وإنما كان له دور إصلاحي مهم واستعان به حكام السودان الغربي في الاستفادة من نصائحه ومشورته مثل الأسكيا محمد حاكم صنغي، ومحمد ريمفا حاكم كانوا، وكانت هذه المشاورات خير معبرٍ عن أهداف المغيلي الإصلاحية وعن تطلع حكام السودان الغربي لاستبيان رأي الدين الصحيح فيما يخص هذه الممارسات الدينية المختلفة. وقد كان لأفكار ومفاهيم التجديد عند الكثير من فقهاء بلاد المغرب من أمثال المغيلي، ونظرهم إلى علماء السودان.

فقد مثلت المراكز التجارية على طول الطرق التجارية حركة انتعاش لحركة القوافل التجارية، وتمثل في تجارة الكتب، حيث ساهم المسلمون في نشر الإسلام في الكانم

البرنو ونقلوا عدداً كبيراً من المؤلفات الدينية التي نشرت في العالم الإسلامي، وانتقلت هذه الكتب وانتشرت في مدنهم وبلداتهم المملوكة في الحادي عشر والسادس عشر، وفي النحور والصفحة بقطر الندوب بالصدابا بنهشام، وغيرها من الكتب الإسلامية الأخرى، كما نقلت القوافل التجارية إلى تلك المملكة الورق الذي استخدمه السودانيون وملوك

2/ الدور الثقافي والحضاري لدول غرب إفريقيا الإسلامية :

لقد ظل التاريخ القديم لغربي إفريقيا غامضاً حتى عهد قريب، حين كشفت البحوث الأثرية الحديثة عن حضارات وطنية قديمة، وجدت في بعض أجزاء هذه المنطقة، ودلت على أن تلك البلاد لم تكن من البربرية على النحو المتصور. أثبتت هذه الاكتشافات الأثرية أن حوض النيجر كان مركز نشاط ومدنية منذ أقدم العصور، وهناك اعتقاد بأن أقدم الصناعات الأوروبية التي ترد إلى العصر الباليوليتي . العصر الحجري القديم . جاءت من إفريقيا عن طريق البر، ويقول بعض كتاب الغرب: إن صناعة الحديد قديمة في غربي إفريقيا⁸

تمتد حدود هذه المنطقة من بحيرة تشاد شرقاً إلى ساحل الأطلس غرباً، قرب الرأس الأخضر، وتقع هذه المساحة بين خطي عرض 1729 شمالاً تقريباً، على أنها لم تشغل من هذه المساحة سوى أراضي السافانا التي تلي منطقة الغابات الاستوائية الساحلية، وتمتد منطقة السافانا إلى حوالي 600 أو 700 ميل إلى الشمال؛ حيث يقل المطر إلى نحو 15 بوصة أو أقل عندما تبدأ الصحراء⁹، ومساحة غربي إفريقيا نحو 2.4 من المليون الميل المربع، أي حوالي مساحة المملكة المتحدة 25 مرة، ونحو 6.5 مساحة الولايات المتحدة الأمريكية، وتقدر المسافة بين طريقي هذا الإقليم الشرقي والغربي بنحو المسافة ما بين موسكو ولندن.

لقد أطلق العرب كلمة السودان على هذه المنطقة، وأرادوا بها أصحاب البشرة السوداء بصفة عامة، ويشمل هذا المصطلح جغرافياً ما عرف باسم الحزام السوداني الممتد في قلب القارة الإفريقية من الشرق إلى الغرب، ولكن

هذا المصطلح كما عناه العرب . يكاد ينصب على سكان غربي إفريقيا، لأن للعرب أوصافاً أخرى لأصحاب البشرة السوداء في غير هذا الجزء من القارة، وذكر عدد من الجغرافيين والمؤرخين العرب السودان أو بلاد السودان في كتاباتهم، ولكنهم يختلفون في مدلول هذا اللفظ، فمنهم من يقصد به البلاد الإفريقية المعروفة لديهم حينذاك، ومنهم من يقصد به غرب إفريقيا، ولكن المقصود هنا بالسودان هي تلك البلاد التي تقع في غربي إفريقيا ووسطها، لأن للعرب تسميات أخرى لأصحاب البشرة السوداء في غير هذا الجزء مثل الزنج والنوبة والأحباش.

وهناك تسمية أخرى أطلقها المؤرخ الروماني بليني Plinius منطقة نجرية Nigritia نسبة إلى نهر النيجر، وبليني (ت حوالي 115م) وهو الذي أطلق على نهر النيجر اسمه الذي اشتهر به نجرس Nigris ومعناه نيل الأجناس السوداء¹⁰.

ظهرت خلال تلك الفترة ممالك في غرب إفريقيا يعتبر تاريخها جزءاً من التاريخ القومي لغرب إفريقيا عامة، وتاريخ بلاد السودان الغربية بصفة خاصة، والعصور الوسطى هي العصور الزاهرة في التاريخ القومي لغربي إفريقيا، لقد عاصرت هذه الممالك بعضها بعضاً، غير أن الشهرة والعظمة والسيادة العامة، فضلاً عن القوة وسعة النفوذ، تبدلت بين هذه الممالك واحدة بعد الأخرى، لقد وجدت هذه الدول كلها في عصر واحد تقريباً وأول هذه الدول واقدمها دولة غانا،

وبظهور مالي اختفت غانا، كما اختفت إمبراطورية الصوصو¹¹. وتعتبر مالي أقوى وأغنى إمبراطورية إسلامية قامت في السودان الغربي، وترجع أصولها إلى القرن السابع الميلادي، غير أنها بلغت الذروة، خلال القرن الثالث عشر، أسست هذه الدولة قبائل الماندينجو التي سادت لبضعة قرون في المنطقة الفسيحة بين نهر النيجر والمحيط الأطلسي، وملوك مالي هم أصحاب الدور الكبير في نشر الإسلام، واشهر أسرة هي كيتا صاحبة الفضل في تكوين هذه الدولة الإسلامية التاريخية¹².

وفي الوقت نفسه قامت دولة إسلامية عظيمة هي دولة كانم والبرنو الإسلامية التي نمت وتطورت حول بحيرة تشاد.

كذلك ازدهرت الحركة العلمية في بلاد غربي إفريقيا، وعرف عن ملوك وحكام تلك البلاد في العصور الوسطى والحديثة أنهم استقدموا عدداً كبيراً من العلماء، فإمتلأت البلاد بالعلماء الذين أرسلوهم بين القبائل لبث العقيدة الصحيحة، كما كان المسلمون يرسلون الأطفال من البنين والبنات لتلقي علوم الدين في المراكز الإسلامية، التي ازدهرت في العصور الوسطى مثل: كومي صالح وتنبكت (تمبكتو) وجنى وجاو وولاته وكنو وزرك وبوندوكو وكونغ (ساحل العاج)، ومدينة كانكان (غينيا)، وبعض هذه البلدان ترسل طلابها لتكملة تعليمهم في القيروان وفاس والقاهرة والمدينة المنورة¹³. وكان من أهم أهداف الحكام المسلمين بعد تحطيم الوثنية، هو نشر مبادئ الإسلام الصحيح ونشر الثقافة الإسلامية العربية؛ حتى أن أمراء هذه البلاد كانوا يدعون مؤدبين Modibo أو معلمين Mallam، وكان أمراء الدول إلى جانب قيامهم بالاعباء السياسية والإدارية في الحكم، كانوا يقومون بتدريس العلوم الدينية في أوقات فراغهم، وكانوا مثالا للزهد والتواضع، وبفضل جهودهم انتشر التعليم الديني

إنتشارا واسعا على طول هذه البلاد وعرضها، وكثر التأليف والتصنيف، وازدهرت العلوم العقلية والنقلية ازدهارا كبيرا؛ خاصة في القرن التاسع عشر الذي أعتبر عصر نهضة في بلاد السودان الأوسط¹⁴.

لقد عكف العلماء في بلاد السودان الأوسط منذ العصور الوسطى على تعليم اللغة العربية وتعلموها لغة وأدبا وألفوا بها كثيرا من الكتب في شتى الفنون، وعالجوا بها كثيرا من المشكلات والقضايا الدينية والاجتماعية والسياسية والعلمية، ونذكر من هذه الكتب والمصنفات العربية النفيسة بعض النماذج على سبيل المثال لا الحصر: «أجوبة» للشيخ محمد بن عبدالكريم المغيلي التلمساني «بيان وجوب الهجرة على العباد» وكتاب «أحياء السنة وإخماد البدعة» و«مسائل مهمة» وكتابه «نجم الإخوان» للشيخ عثمان بن فودي، وكتاب «ضيء الحكام فيما لهم وما عليهم من الأحكام» و«ضيء أهل الإحتساب» وكتاب «تعليم الراضي في موات الأراضى» وكتاب «ضيء السلطان» للشيخ عبدالله بن فودي، وكتاب «إنفاق الميسور» و«الغيث الوبل في سيرة الإمام العدل» و«شفاء الأسقام» و«أصول السياسة» و«الرباط والحراسة» وكتاب «الإنصاف في ذكر مسائل الخلافة من الاختلاف» وكتاب «جواب شافى وخطاب منا كافي» و«تنبيه الصاحب على أحكام المكاسب» لمحمد بلو بن الشيخ عثمان بن فودي. ومن هذه الكتب أيضا: كتاب محمود تكرر «قري الأوبة في بيان سر الأسماء» وكتابه «الكشف والبيان» لغداد بن ليم «جيدادو» وكتاب «الإكتفاء بأهل التآسي والافتداء» لعبد القادر بن غداد.

ومن الكتب التي وجدها الباحثون نذكر كتاب «شجرة اليقين» للشيخ أبي الحسن الأشعري، ومقامات الحريري ولامية العجم ولامية العرب، وألفية ابن مالك وقطر الندى وتفسير الجلالين وتفسير النسفي وإحياء علوم الدين للغزالي، مما ساعد ذلك كثيرا على ازدهار حركة العلوم النقلية والعقلية في هذه البلاد، وكان ازدهار حركة التبادل التجاري مع شمال إفريقيا من العوامل التي ساعدت على ازدهار الحركة العلمية، واشتهرت مدن صكت وكنو وزاريا وباوش وكاتسينا بكثرة علمائها، ومازالت هذه المدن محتفظة بمكانتها العلمية كمراكز كبرى للثقافة الإسلامية في قلب إفريقيا.

3/ مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية :

لقد كانت الحركة العلمية في بلاد السودان تهم بنقل المعرفة وتكريس الثقافة العربية، وكان يبرز من بين رجالها الفقهاء والأدباء والشعراء، في أكثر من مدينة سودانية ، وقد نشأت طبقة افريقية مثقفة بالثقافة الإسلامية العربية وأخذت مكانها في المجتمع الإفريقي وشكلت حركة فكرية ناضجة ابتداء من القرن السادس عشر الميلادي متخذة المراكز الثقافية الإسلامية مركزاً، حققت منه ربط الفكر العربي بالحضارات الأفريقية¹⁵

وفي عام 1591 بدأت مرحلة جديدة مع بداية الحكم المغربي لبلاد السودان وتلك المرحلة ظهرت في الصراع بين الحكام العسكريين ومن سار في ركبهم من السياسيين من جهة وبين العلماء والطبقة المثقفة من جهة أخرى مما أدى إلى انتكاسة علمية بعد نكبة علماء تنبكتو على يد الجيش المغربي ولكن الثقافة العربية الإسلامية كانت من العمق بحيث لم تتأثر بتلك النكبة ألا لفترة محدودة وفي أسرة محدودة في تنبكتو.

وعلى وجه الخصوص أسرة افيت التي كان لرجالها النفوذ والسلطة في مجتمع السودان الغربي وعائلة الصقلي

الحسنية، وقد اعدم الجيش المغربي بعض العلماء والمثقفين السودانيين الذين وقفوا ضد غزوهم ونقل عدد كبير من علماء تنبكت والى مراكش مكبلين بالسلاسل كما جمعت الكتب والتحف والودائع التي كانت في منازل تنبكتو وحملت إلى مراكش¹⁶. ومن بين الذين اخذوا مكبلين عبد الله بن محمود افيت والقاضي عمر بن سيدي محمود المكنى بابي جعفر ومحمود الزغراني وأحمد بابا التنبكتي

وقد ساهم هؤلاء العلماء السودانيون في الحركة العلمية في مراكش فاخذوا وأعطوا وكتبوا في كثير من الموضوعات خاصة التراجم والسير مما جعلهم يضيفون جديداً في الحضارة العربية الإسلامية وكانت مؤلفاتهم مرغوبة يتهاافت عليها الطلاب والعلماء وظهر في أواخر القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر مؤرخون سودانيون اهتموا بكتابة التاريخ وتدوينه بجانب العلماء التقليديين الذين كانوا يكتبون في العلوم الدينية والمنطق وعلى هؤلاء المؤرخين اعتمدت كل الكتب التي كتبت عن عرب أفريقيا ومنهم صاحب كتاب السودان وتاريخ الغناش وتذكرة النسيان ونيل الديباج الذي يعتبر من أهم كتب التراجم ، كما برز كثير من الأدباء والشعراء يمكن التادلس وأحمد بابا التنبكتي ومحمد بن محمد الأمين وقد أعطى هؤلاء دفعاً جديداً للحركة الإسلامية ولقد ساهم علماء غرب أفريقيا في أغناء الحضارة العربية الإسلامية ودفعها للقارة الإفريقية كلها، كما أصبحت كثيراً من مؤلفات علماء بلاد السودان تدرس في مراكز العلم في شمال إفريقيا وفي سائر البلاد الإسلامية. وأصبح كثير من العلماء الأفارقة أساتذة من الجامعات في تلك البلاد وفي الحرمين الشريفين والأزهر وفأس والقيروان خاصة. وفي هذا البحث سأورد أهم العلماء الأفارقة الذين ساهموا بعلمهم في الحضارة العربية الإسلامية وستكون مصادر التراجم والكتب التي ألفها الكتاب الأفارقة أنفسهم مثل السعدي وكعتو وأحمد بابا.

1. محمد بن عبد الكريم المغيلي:

ولد بمدينة توات وانتقل إلى فأس حيث اتم دراسته فيها وكان سنياً لا يأخذ بمبدأ الاجتهاد ، ثم هاجر إلى بلاد السودان وأصبح من أكبر العلماء في مدن غاو وكانو وهناك اتصل به الاسكيا الحاج محمد وقربه إليه، وألف عشرات الكتب والشروح وذكر أحمد بابا التنبكتي في كتابه الديباج واحداً وعشرين منها، ومن أهم مؤلفاته مغني اللبيب في شرح مختصر خليل، وإكليل مغني اللبيب، والمنسيات، وأجوبة المغيلي على أسئلة الاسكيا الحاج محمد وهو مخطوطات بالمكتبة الوطنية بالجزائر¹⁷ وكان المغيلي وقد اعتبر إماماً يسير على الدراسة المنهجية كما اخضع المعارف الإسلامية في بلاد السودان للنقاش والحوار واهتم بدفع طلابه وزملائه من العلماء إلى الاحتكام إلى القرآن والسنة، مع انه كان تابعا لمذهب الامام مالك.

2. صالح بن محمد اندى عمر: أشهر باسم الشيخ العمري وقد قال عنه السعدي انه كان " مسترحم عند السلاطين يشفع للمشاركين عندهم فلا يردون شفاعته على كل حال ألف شرحاً على مختصر الشيخ خليل¹⁸

3. محمود بن عمر افيت: ولد في تنبكتو سنة 1463 وعين قاضياً، وكان عمره خمس وثلاثين عاماً، كما يرى احمد بابا في نيل الابتهاج بتطريز الديباج ، وكان يقوم بتدريس مدونة الأمام سحنون ورسالة أبي زيد القيروان وألفيه ابن مالك، كما انه بدأ تدريس مختصر خليل وألف في مصر بكل من إبراهيم المقدسي والقلقشندی،

4. عبد الله بن أحمد بن سعيد: تعلم في مساجد وعلى يد علماء ولاته وتوفي في أواخر القرن الخامس عشر في عام 1483 وقد اهتم بالفلسفة وألف كتاباً في شرح الشفا للقاضي عياض.

5. أحمد بن عمر افيت: من أسرة افيت وكان أكبر أخوانه محمود وعبد الله وجميعهم من أهل تمبكتو ومواليدها وقد وصفه أحمد بابا في نيل الابتهاج بقوله " أنه كان فقيهاً نحويّاً عروضياً محصلاً بارعاً حافظاً معتنياً بتحصيل العلم ونسخ كتبه، كتب عدة دواوين وجمع كثيراً من الفوائد والتعاليق، عمل في القضاء بولاته وتبكتو، ثم ارتحل للشرق برسم الدراسة والحجج ومات سنة 1536

6. محمد بن محمود بن عمر افيت: تولى القضاء بعد أبيه محمود افيت وقد عرف عنه صفاء الفهم والذهن والدهاء في العلم وكتب عنه أحمد بابا "تولى القضاء بعد أبيه فأسعفته السعادة فنال ما شاء الله من دولة ورئاسة تفيا منها ظلاً ظليلاً واكتسب من الدنيا عريضاً وطويلاً تعلم علوم اللغة العربية وعلوم القرآن على يد والده القاضي محمود في تبكتو ثم هاجر إلى مصر حيث حضر مجالس العلم والعلماء بها على كل من الناصر اللقاني والتاجوزي ومحمد البكري وبعد أداء فريضة الحج رجع إلى تبكتو لتدريس الفقه والحديث والبيان والمنطق.

7. محمد بابا بن محمد الأمين حبيب ت 1605: اشتغل محمد بابا بالتأليف وهو من أبناء تبكتو حيث درس فيها وقد وصفه السعدي بالعالم العلامة الفاضل الخير، ومن كتبه شرح ألفيه السيوطي، وتكملة البجائي على اللامية، وشرح ملفقات شواهد الخزرجي، وإنشأ مقامه على شاكلة مقامات الحريري، وخاص ميدان الشعر حيث كان ينشئ قصيدة كل سنة

8. عبد الله بن محمود افيت ت 1597: من أسرة افيت المعروفه بالعلم وقد تخصص في الفقه وأهتم²⁰ بدراسة كتب خليل والرسالة بحيث كان يحفظها واشتغل بالتدريس في مساجد تبكتو عندما اعتقله الجيش المغربي وأخذ معه الى مراكش مع أسرته وكتبه وقد توفي وهو في الاعتقال التحفظي بعد اصابته بالطاعون.

9. محمود بن محمد الزغراني ت 1602: من قبيلة الزاغرانيين في السودان الغربي، ولكنه نشأ في تبكتو حيث درس في مساجدها وتعلم الفقه على يد علمائها عبد الله بن محمود افيت، وأحمد بن أحمد سعيد، وغيرهما، من كبار علماء عصره وتخصص في اللغة العربية ولتصور خاصة حتى أصبح يعرف بالنحوي وقام بالتدريس والامامه في مسجد الثولتين بتبكتو.

10. محمود كعتو التبكتي ت 1593: كما يقول في كتابه " تاريخ الفتاش من أخبار البلدان والجيوش وأكابر الناس وذكر وقائع التكرور وعظائم الأمور وتفريق انساب العبيد من الأحرار، انه محمود كعت الكرمي داراً التبكتي مسكناً الوهكري أصلاً. وقد عاصر السلطان اسكيا محمد الحاج ابن أبي بكر الطواري أعظم أباطرة سنغي الإسلامية وصحبه في الحج إلى مكة وجعله من بين مستشاريه، وتوفي وهو ابن خمسين عاماً، وقد عاصر الأزمات السياسية التي سبقت الغزو المغربي لبلاد السودان وركز في كتابه على كل ما كان يدور في بلاد الاسكيا وقد اطلع على المراسلات التي دارت بين السلاطين السوداني والمغربي.

والمخطوط يقع في 23 صفحة نشره هوداس في 186 بالذيل وخريطة باللغة الفرنسية بباريس عام 1964. 11. احمد عمر بن محمد اقيت المشهور بأحمد بابا السوداني ت 1607: ينحدر احمد بابا من عائلة اقيت الضهاجية أصلاً التنكبتية موطناً والشهيرة بأبنائها العلماء في تاريخ السودان الغربي وقد تعرضت هذه العائلة لمختين الأولى في عهد سني على ملك سنفي عندما قتل من علماء تمبكتو من قتل ونفي من على قيد الحياة، وكان منهم جده الذي نفي إلى بيرو، وقد تصدى أحمد بابا مع علماء أسرته للغزو المغربي والسلطة المغربية فسجن ونفي إلى مراكش حيث سجن من عام 1592 إلى 1596 وبعدها ظل في ما يمكن أن نسميه الاعتقال التحفظي في مراكش حتى عام 1606 حيث سمح له بان يعود إلى تمبكتو، وفي المغرب اتصل بالمقري صاحب نفع الطيب وقام بتدريس كل من مختصر خليل وتسهيل ابن مالك في النحو وألفيه العراقي في الشمائل النبوية ، وتحفة الحكام، وجمع الجوامع للسيكسي، وصحيح البخاري ومسلم، والشفاء للقاضي عياض، والموطأ للأمام مالك، وعند رجوعه الى تمبكتو كان يدرس في مساجدها الفقه والحديث والأصول والبيان والنحو والمنطق والقروض والحساب. وذكرت دائرة المعارف الإسلامية أن تأليفه تفوق الأربعين مؤلفاً من أهمها هامشه الهمام على كتاب " الديباج المذهب في مصرفه أعيان علماء المذهب لبرهان الدين إبراهيم بن فرحون."

وقد سمي ذلك الهامش الذي كان اكبر من الكتاب نفسه " نيل الابتهاج بطريز الديباج، وطبع في مصر في عام 1329هـ وتبدأ كتابة نيل الابتهاج في تمبكتو قبل الغزو المغربي واكملة في مراكش ثم وضع له تكملة²¹ سماها "تكملة الديباج" في 18 جزء كلها تراجم ائمة المذهب المالكي، وعندما وجد أن التكملة لم تف بالغرض وضع لها ذيلًا بعنوان (كفاية المحتاج لصرفه من ليس بالديباج" او " ذيل الابتهاج بالذيل على الديباج" ومن أهم مؤلفاته "شرح على مختار خليل من باب الزكاة حتى باب الزواج من جزئين، كما ألف كتابا بعنوان "الكشف والبيان لأصناف مجلوب السودان" من الرب الجليل في بيان مهمات خليل" من جزئين ، وكتاب درر الوشائح في مسائل الزواج" ترتيب جامع المعيار" و" نيل الاميل في مسائل فقهية ودينية وشرح الصفدي للسنوسي في أربعة أجزاء وذيل السنوس في ثلاثة أجزاء وشرح لامية ابن مالك" ومسائل من الألفية.

12. عبد الرحمن السعدي ت 1655: ولد في عام 1596 بتبكتو من أسرة سودانية ارستقراطية ومن مواطني تبكتو وهو عبد الرحمن بن عمران السعدي، وقد اعتم بالتاريخ ويظهر من كتابه انه كان يدون ما يسمعه أو يراه وقد اخذ كثيراً عن الذيل لأحمد بابا وكذلك عن محمود كعتو²²

وقسم السعدي كتابه " تاريخ السودان" إلى ثمانية وثلاثين بابا²³

ومن محتوى أبواب الكتاب يظهر لنا السعدي قد اهتم أولاً، بتسجيل الأحداث التاريخية حسب السنين، كما اهتم بالترجمة للحكام والعلماء والفقهاء وكذلك وصفه للمدن والمنطقة التي زارها وصفاً تفصيلاً دقيقاً والكتاب عبارة عن ثلاثة كتب في مؤلف واحد وقد سماه المجموع أو المجموعة كناية على شموليته.²⁴

4/التواصل الفكري والثقافي عبر الرحلات لدول شمال افريقيا من خلال نماذج من المخطوطات :

المصادر التاريخية تنوه بأنه قد امتازت جسور العلاقات بين غدامس وتبكت، والعلاقات بين دول شمال إفريقيا

وأفريقيا الغربية (السودان الغربي) بالفاعلية والنشاط، فقد أضحت التفاعل شاملا وقد عم جميع المجالات، الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والثقافية²⁵، ويظهر أن الحضارة المغربية، كان لها الفضل في نشر تعاليم الإسلام الحنيف، والمتمثل في لغة القرآن في المجتمعات الإفريقية الواقعة شمال وجنوب الصحراء الكبرى، ومن هنا ألفتنا هذه الحضارة ذات الجذور الأمازيغية تروم بذر بذور التفاعل مع مقومات الحضارة الزنجية - (السودانية الإفريقية) - من خلال التأثير والتأثر. وقبل قيام الحركة المرابطية، لم يكن المذهب المالكي سائدا في المغرب الأقصى، لكنه لم يكن غائبا، وحينما انتصر المذهب المالكي بصفة نهائية بشمال إفريقيا، انتقلت سيادته لإفريقيا الغربية منذ بداية القرن 12م، وذلك بحكم مالكية التجار والدعاة والفقهاء الذين عملوا على نشر الإسلام فيما وراء الصحراء، وعلى غرار عمل المغاربة على نشر الإسلام المالكي بإفريقيا جنوبي الصحراء، فقد كان لهم كذلك الدور الحاسم في نشر الطرق الصوفية بها، خاصة منها الشاذلية والتجانية، هناك شخصيتان كان لهما فضل كبير في الانتشار الواسع للطريقة التجانية بإفريقيا الغربية خلال القرن 19م وما بعده. أولهما، الشيخ الحاج عمر بن سعيد الفوتي (ت. 1864)، الذي تزعم حركة إصلاحية وجهادية بالمنطقة، وخلف لنا كتابه الموسوم بـ " رماح حزب الرحيم على نخور حزب الرحيم". وثانيهما، الزعيم السنغالي الشيخ إبراهيم نياس (ت. 1975)، الذي عمل واجتهد في نشر الطريقة ببلده الأصلي وما جاوره من بلدان مثل غانا وشمال نيجيريا، حيث يوجد الكثير من مريديه، وبالنسبة للطريقة القادرية، يُعدّ الشيخ عثمان بن فودي أو عثمان بن فوديو كما هو شائع لدى أهل حوس (ت. 1817)، الشخصية البارزة التي ساهمت بحظ وافر في انتشارها. والشيخ عثمان من أصل فلايني، ازداد عام 1754 شمال شرق نيجيريا الحالية. وفي عام 1804، وقد خلف الشيخ عثمان وأخوه عبد الله وابنه محمد بلّ ما يزيد عن ثلاثمائة مؤلف، غالبا ما يعود فيها السند على العلماء المغاربة، مما يبرز مدى تأثيرهم بالإنتاج العلمي المغربي سواء في جانبه الفقهي أو الصوفي. وإذا كانت التأثيرات في العلاقات ما بين ضفتي الصحراء غالبا ما تأتي من الشمال، ومن أولياء الله العارفين الذين التقى بهم أحمد اليميني في رحلاته، نجد ولي الله سيدي عبد الله بن عبد الجليل البرنوي، الذي ذاعت كراماته واشتهرت في المغرب بفضل رواية أحمد اليميني، وبفضل ما كتبه عنه أحمد بن عبد الحي الحلبي. ومضمون التأليف يندرج ضمن الكتابات المناقبية، حمل عنوان: " ربحان القلوب فيما للشيخ عبد الله البرنوي من أسرار الغيوب".²⁵

فقد كان كتاب الشفا للقاضي عياض بن موسى (ت. 1149م) متداولاً في حلقات الدرس ببتبكت منذ القرن 14م، كما كانت قراءته في الأعياد والمناسبات الدينية عادة جارية لدى السودان. وإلى غاية القرن العشرين ظل الكتاب معتبرا لديهم،

وقد سجلت كتب التراث العربي معلومات غزيرة عن هذه المنطقة تعتبر من المصادر الأساسية لدراسة الطرق إليها وعلاقتها - بالمغرب العربي وحوض البحر المتوسط . وقد تضمنت تلك المعلومات الأنشطة الاقتصادية والثقافية والعلاقات الاجتماعية لسكان المنطقة والأنظمة السياسية التي سادت فيها، ومنها نذكر اليعقوبي :أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح ت 284 هـ / 897 م استفاد اليعقوبي من تجواله في شمال

إفريقيا وبخاصة في الدولة الرسمية التي كانت تسيطر علي أغلب محط الطرق الواقعة شمالي الصحراء فجمع بذلك معلومات قيمة ضمنها كتابه البلدان الذي انتهى من تأليفه في مصر عام 2 78هـ / 891م واليعقوبي أول جغرافي عربي أمدنا بمعلومات مباشرة عن الطرق الصحراوية فأشار إلي طريق الذهب من سجلماسة إلي مملكة غانة عبر المنطقة الغربية من الصحراء الكبرى، . كما تناول أيضا الطريق الشرقي من فزان عبر كوار جنوبا الي حوض بحيرة شاد ، ووضح نشاط الأباضية التجاري علي هذا الطريق من مركزهم الصحراوي (مدينة زويلة) وأشار إلي الأمم الإفريقية التي ارتبطت عبره،أضاف اليعقوبي في كتابة التاريخ معلومات عن الممالك الإفريقية جنوبي الصحراء فتحدث عن غانة واتساعها وجعل مملكة كانم ومملكة مالي ومملكة كوكو من أعظم ممالك السودانفي ذلك العهد. كما يعتبر ابن حوقل من أشهر مؤلفي هذا القرن الذين تناولوا مسالك الصحراء فترك لنا معلومات قيمة في كتابه صورة الأرض الذي جمع مادته في إفريقيا أثناء تجواله واشتغاله بالتجارة فقد طاف في بلاد المغرب حتي درعة مابين عامي 340 -336هـ / 947 - 951م ودخل الصحراء الكبرى حتي اودغست فكان بذلك أول جغرافي عربي يصل إلي تلك المناطق²⁶.

ومهما يكن من امر فان العرب والمسلمين تركوا تراثا من اجل العلوم صالة وعراقة ،غير ان الاستفادة من هذه العلوم لابد من ان تقتزن بتحقيق علمي بما فيه تحقيق للواقع الاجتماعي والسياسي الذي كان سائدا في تلك الفترة

الخاتمة :

المخطوطات من أهم مكونات الشعوب، وأنفس ما اقتنته المكتبات، وأعلى ما احتواه التراث؛ لدلالاتها الحضارية والتاريخية والثقافية؛ فهي تجسد حضارة الأمة التي نشأت فيها، وتدل على ما بلغته تلك الحضارة من رقي وازدهار، وتُعد أوثق مصادر التاريخ وأوعيته بما تحويه من شواهد ووقائع، ومعلومات وحقائق تاريخية، وأهم مصادر النتاج الفكري المعرفي للإنسان؛ بصفتها مصادر أولية للمعلومات التي يعتمد عليها البحث العلمي، لقد تنبعت الأمم الحية إلى قيمة المخطوطات وأهميتها، فاتجهت إلى العناية بها صيانة وفهرسة ودراسة وتحقيقاً ونشراً.

والمخطوط - بخلاف الكتاب المطبوع - تظل قيمته الذاتية كبيرة مهما تعددت نسخه، بالإضافة إلى استحالة تعويضه في حال الضياع أو الاندثار.

ومن هنا فقد لعبت الطرق التجارية العابرة للصحراء الكبرى أدوارا كبيرة وهامة في تاريخ المنطقتين الواقعتين علي طرفيها الشمالي والجنوبي ، فقد تم عبرها التبادل التجاري منذ اقدم العصور ومع نشاط الحركة التجارية اتصلت افريقيا جنوبي الصحراء بحضارات العالم القديم المطلة علي حوض البحر المتوسط . وقد تمت دراسة الكثير من الآثار ساعدت إلي حد كبير في تتبع طرق الصحراء وارتباطاتها القديمة بالمراكز والشعوب الإفريقية على حوض نهرى السنغال والنيجر غير أن العصر الذهبي لمصادر الطرق في إفريقيا جنوب الصحراء يبدأ بدخول الإسلام في شمال إفريقيا حيث استقر المسلمون في المغرب العربي منذ القرن الثالث الهجري (

التاسع الميلادي) وكتفوا اتصالهم بجنوبي الصحراء مابين حوض بحيرة تشاد شرقا والمحيط الأطلسي غربا وهي المنطقة التي شملت هذه الدراسة . وقد سجلت كتب التراث العربي معلومات غزيرة عن هذه المنطقة تعتبر من المصادر الاساسية لدراسة الطرق اليها وعلاقاتها - بالمغرب العربي وحوض البحر المتوسط .

وقد حملت تلك المؤلفات الجغرافية أسماء مختلفة أشهرها " المسالك والممالك " وكتب البلدان " وصورة الأرض في الطول والعرض " وأحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم " كما وردت بعض المعلومات أيضا في المؤلفات التي تحمل اسم " كتب العجائب " وعجائب البر والبحر " كما تمثل المعاجم الجغرافية القديمة وكتب الرحلات مصادر أساسية لدراسة مراكز ومدن وعواصم افريقيا جنوبي الصحراء وتناولت كتب الطبقات ايضا الكثير من المعلومات عن تاريخ العلاقات عبر الصحراء الكبرى وقد جاءت هذه المعلومات بصورة واضحة ووافية في كتب طبقات الاباضية لعلاقات اتباع هذه الفرقة القوية بافريقيا جنوبي الصحراء . ولم تهتم مصادر التاريخ العام كثيرا بطرق الصحراء وتاريخ العلاقات عبرها وبالممالك الإفريقية جنوبي الصحراء كما يلاحظ ذلك مثلا عند الطبري وابن الأثير، والمؤلفات التاريخية التي اهتمت بهذا الجانب هي الكتب الخاصة بتاريخ المغرب وتاريخ مصر مثل مؤلفات ابن خلدون وابن الخطب وابن أبي ذرع وابن اياس والمقريري .

.وقد كان لإفريقيا حظ وافر من هذا التراث؛ حيث شارك علماؤها في ازدهار الحضارة الإسلامية، والثقافة العربية، «وكانوا أول من قاموا بتعريب ألسنتهم، وانصهروا في بوتقة الثقافة العربية الإسلامية تماماً حتى أتقنوها وبرعوا فيها، فخلّفوا لنا ثروة علمية هائلة عُدّت من عيون التراث العربي الإسلامي، ممثلة في آلاف المخطوطات المكتوبة باللغة العربية في مختلف الفنون والعلوم، ومتفرقة في أنحاء المناطق والأمصار.

وقد ثبت أن تاريخ المخطوط العربي الإسلامي في إفريقيا يعود إلى القرن الأول الهجري، وذلك خلافاً لبعض الدراسات التي تُرجعه إلى ما قبل القرن الثالث عشر الميلادي؛ فقد وُجد مخطوط ضمن ما عُثر عليه في كينيا، «عنوانه (أخبار لامو)، يرجع تاريخ تدوينه إلى العام 76 الهجري»، فهذا الكشف يُثبت قدم تاريخ تراث المخطوطات الإفريقية،

ومن هذا ظلت المعارف الإسلامية غالبية على المشهد الإفريقي حتى بدء الزحف الأوروبي؛ فقد غطت مناحي الحياة جميعها، واتخذت صورتها المدونة في ذلك الكمّ العظيم من المخطوطات العربية الإسلامية التي زحرت بها المكتبات العامة والخاصة، وعمرت بها حواضر الدول والممالك الإسلامية في إفريقيا، إلا أنه بعد غلبة الاستعمار وما أحدثه من تغيرات في أنظمة الممالك الإسلامية في الجوانب السياسية والتشريعية والتعليمية؛ أصاب الثقافة العربية الإسلامية ضعف شديد وانحيار نتيجة ما شتّه الاستعمار من حرب منظمة ضدها. وبالتالي فالمخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية أصبحت تشكل مرجعية أساسية للباحثين والمهتمين بالدراسات التاريخية، وتوثيق الوقائع والحقائق والأحداث، وهي تقدم لنا أهم تركة تراثية فيما ما ترويه عن بدايات الإسلام في إفريقيا وتاريخه، والتفاعل العميق للشعوب الإفريقية معه.

الهوامش:

1. حسان ،حلاق .الارشيف والوثائق والمخطوطات .بيروت: دار النهضة،2003.ص5
2. عامر قنديلجي ،ربحي مصطفى عليان ،ايمان السامرائي.مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية.عمان :دار اليازوري،2013.ص79.
3. مجبل ،لازب المالكي.علم الوثائق وتجارب في التوثيق والارشفة.عمان:مؤسسة الوراق،2009.ص18.
4. هلال، ناتوت .التوثيق الاعلامي .بيروت: دار النهضة،2009.ص13.
5. فيلكس،ديبوا.تر.عبدالله الرازي.تمبكتا العجبية.القاهرة:المجلس الاعلى للثقافة، 2003.ص49
6. محمد السنوسي، العمر اوي .الروابط التاريخية لدول ضفتي الصحراء و أثرها في تحقيق الأمن المغاربي.اتاحة المقال 01 مارس 2013 ،تصفح المقال في 02ديسمبر 2014 الساعة 16.00 عبر الموقع www.bchaib.net/mas/ind
7. البكري الصلاتين بلاد المغرب والسودان الغربى، الخرطوم.منأعمال المؤتمر الدولى للإسلام فى أفريقيا،نوفمبر 2006،ج11.ص 148، 149
8. طرخان، ابراهيم علي. دولة مالي الإسلامية (دراسات في التاريخ القومي الإفريقي). القاهرة،1973.ص27
9. طرخان.دولة مالي الإسلامية. ص 5.
10. طرخان.دولة مالي الإسلامية.ص8
11. أمبراطورية الصوصو، أسسها فرعون الفلانييعر فباسمالصوصو، هاجر وامنبلاد التكرورو استولوا علىعاصمة غانا عام 1203م، إلا أنه هال دولة كانت دولة وثنية، كانت نهايتها على يد أحد ملوك مالي المسلمين هو ماري جاطة عام 1235م
12. طرخان، دولة مالي الإسلامية.ص 19 وما بعدها
13. محمد، بلو. الغيثا لوبل.ص38.
14. علي، أبوبكر. الثقافة العربية في نيجيريا، نيجيريا 1972.ص 204
15. حسن، أحمد محمود الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا القاهرة- 1963. صص 10 - 11.
16. محمد، العربي. بداية الحكم المغربى في السودان الغربى. بغداد، 1982. صص 220- 524.
17. احمد، إبراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية مع معهد البحوث والدراسات العربية نشر تيو مالأحد ، 9/ 12 / 2012 | 12:30 تصفيحوم 2014/12/12 عبر الموقع- <http://majmau.africans.blogspot.com>
18. احمد إبراهيم ذياب، مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية مع معهد البحوث والدراسات العربية نشر تيو مالأحد ، 9/ 12 / 2012 | 12:30 تصفيحوم 2014/12/12 عبر الموقع- <http://majmau.africans.blogspot.com>
19. احمد، إبراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية، نفس المراجع السابق.
20. احمد، إبراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية، نفس المراجع السابق.
21. احمد، إبراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية، المراجع السابق.
22. احمد، إبراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية، المراجع السابق.
23. نوري، محمد الأمين أنصاري. العلاقات التجارية والثقافية بين غدامس وتبكت عبر المخطوطات مع معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية. تبكت - مالي
24. ابن خلدون، عبد الرحمن. كتاب العبر وديوانا المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم البربر ومنوالاهم من السلطان الأكبر. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1968. المجلد 6، صص 416-417. والمجلد 7. صص 554-555. ومدونة كيوك. صص 348-351.
25. أحمد الياسطر قالقو افل عبر الصحراء والممالكا الإفريقية جنوبيا الصحراء الكبرى في المصادر العربية في القرن السادس الهجري الـثاني عشر الميلادي. الجمعة 22 أبريل جريدة الخبر المغربية 2011 عبر الموقع <http://www.alkhabar.ma>
26. حسان ،حلاق. مناهج تحقيق التراث والمخطوطات .بيروت: دار النهضة،2004.ص8.
27. محمد العقيد محمد أحمد. قراءات في المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية. مجلة مجمع علماء الأفارقة تاريخا لاتاحة 2014/10/20/ تصفيحوم 2014/12/15 عبر الموقع <http://africanscomplex.com>

المصادر والمراجع :

1. البكري .الصلاطين بلاد المغرب والسودان الغربي، الخرطوم، من أعمال المؤتمر الدولي للإسلام في أفريقيا، نوفمبر 2006، ج11.
2. حسان حلاق. مناهج تحقيق التراث والمخطوطات. بيروت : دار النهضة، 2004.
3. حسان حلاق. الارشيف والوثائق والمخطوطات. بيروت : دار النهضة، 2003 .
4. عامر قنديلجي ، ربحي مصطفى عليان ، ايمان السامرائي. مصادر المعلومات التقليدية والالكترونية. عمان : دار اليازوري، 2013.
5. مجبل لازب، المالكي. علم الوثائق وتجارب في التوثيق والارشفة. عمان : مؤسسة الوراق، 2009.
6. هلال ، ناتوق . التوثيق الاعلامي. بيروت: دار النهضة، 2009.
7. طرخان، ابراهيم علي. دولة مالي الإسلامية (دراسات في التاريخ القومي الإفريقي). القاهرة، 1973.
8. علي، أوبكر. الثقافة العربية في نيجيريا. نيجيريا، 1972.
9. حسن، أحمد محمود. الإسلام والثقافة العربية في إفريقيا القاهرة
10. محمد، العربي. بداية الحكم بالمغرب في إفريقيا الغربية. بغداد، 1982
11. نوري، محمد الأمين أنصاري. العلاقات التجارية والثقافية بين غدامسو وتنكيت عبر المخطوطات. معهد أحمد بابا للدراسات العليا والبحوث الإسلامية. تنكيت - مالي
12. ابن خلدون، عبد الرحمان . كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم البربر ومنوالاهممن السلطان الأكبر. بيروت : دار الكتاب اللبناني، 1968. المجلد 6
13. ابن خلدون، عبد الرحمان . كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أخبار العرب والعجم البربر ومنوالاهممن السلطان الأكبر. بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1968. المجلد 7
14. فيلكس، ديبوا تر. عبد الله عبد الرزاق. تمبكتا العجبية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة، 2003

الابوغرافيا :

1. محمد السنوسي العمر اوي . الروابط التاريخية لدول ضفتي الصحراء و أثرها في تحقيق الأمن المغاربي. إتاحة المقال 01 مارس 2013 ، تصفح المقال في 02 ديسمبر 2014 الساعة 16.00 عبر الموقع www.bchaib.net/mas/ind
2. احمد ابراهيم ذياب. مساهمة العلماء الأفارقة في الحضارة العربية الإسلامية مع هذا البحوث والدراسات العربية نشرت يوم الأحد، 9/ 12 / 2012 | 12:30 تصفح يوم 12/12/2014 15.26 عبر الموقع <http://majmau-africans.blogspot.com>
3. أحمد الياس. طرقات قوافل عبر الصحراء والممالك الإفريقية جنوب الصحراء الكبرى في المصادر العربية في القرن السادس الهجري الثاني عشر المي لادى الجمعة 22 أبريل جريدة الخبر المغربية 2011 عبر الموقع <http://www.alkhabar.ma>
4. محمد العقيد محمد أحمد. قراءة انتفا المخطوطات العربية الإسلامية الإفريقية. مجلة مجمع الأفارقة تاريخاً لاتاحة 20/10/2014/ تصفح يوم 15/12/2014 عبر الموقع <http://africanscomplex.com>